٧٣٢
السنة الخامسة عشرة
١٩ محرم الحرام / ١٤٤١هـ
١٩ / ٩ / ٢٠١٩م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٩ محرم الحرام

* تسيير قافلة سبايا آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهم رأس الإمام الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه الكرام من الكوفة إلى الشام عام (٦١هـ). وأما نساء أنصار الحسين عليه السلام فقد نجين من السبي بشفاعة قبائلهن.

٢١ محرم الحرام

* وفاة صاحب (التصانيف) شيخ الطائفة العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر رحمه الله عام (٧٢٦هـ)، وهو ابن أخت المحقق الحلي رحمه الله، ودُفِنَ في حرم أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف. ومن مؤلفاته القيّمة: تبصرة المتعلمين، أنوار الملكوت، وغيرها.

٢٢ محرم الحرام

* وفاة شيخ الطائفة ومؤسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عام (٤٦٠هـ)، ودُفِنَ بداره المعروف الآن بمسجد الطوسي في النجف الأشرف. ومن كتبه الشهيرة: التهذيب، الاستبصار، الأمالي، التبيان في تفسير القرآن، وغيرها.

٢٣ محرم الحرام

* الاعتداء الآثم الأول بتفجير القبة الشريفة لمرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء عام (١٤٢٧هـ).

٢٥ محرم الحرام

*/ محرم الحرام

* شهادة الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجّاد عليه السلام في المدينة المنورة سنة (٩٥هـ)، مسموماً على يد الوليد بن عبد الملك، فقضى نحبه مسموماً شهيداً، وكان عمره الشريف (٥٧) عاماً، ودُفِنَ في البقيع الغرقد عند عمه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من أحكام النساء في مواسم الأحزان

(السؤال): - ما هو قولكم في بكاء النساء بصوت عالٍ في مجالس العزاء عندما يكون المجلسُ مشتركاً بين الرجال والنساء، وعادةً ما تُسمع أصواتُ النساء، مما يلفتُ نظرَ الرجال، وقد يميّزُ بعضُ الرجالِ صوتَ الباكية ويعرفها؟

(الجواب): - إذا كان صوتُها -بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين- مهيّجاً عادةً للسامع فاللازم التجنب عن ذلك، مع إحراز سماع الأجنبي لصوتها، وإلا فلا بأس به.

(السؤال): - هل يجوز للحائض والنفساء والمستحاضة أن تحضر في مجالس تعزية الإمام الحسين عليه السلام أو في مجالس ذكر باقي المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين)؟

(الجواب): - نعم يجوز.

(السؤال): - هل يجوز قراءة زيارة عاشوراء وأداء السجدة فيها للمرأة في الدورة الشهرية؟

(الجواب): - نعم يجوز.

(السؤال): - هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يرضَ الأبُ أو الزوجُ بذلك، أو إذا عارض حضورُها حقوقَ زوجِها أو لا يجوز؟

(الجواب): - أما المتزوجة فلا يجوز لها الخروجُ من بيتها إلا بإذن زوجها، وأما غير المتزوجة؛ فإن كان خروجُها موجباً لتأذّي أبيها شفقةً عليها من بعض المخاطر لم يجُزْ لها الخروجُ أيضاً.

(السؤال): - هناك بعض المقاطع الفيديوية الحسينية يظهر فيها بعضُ الشباب من دون ارتداء القميص لأجل اللطم، فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك المقاطع؟

(الجواب): - لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل؛ مثل الصدر والبطن ونحوهما، على الأحوط.

(المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

كيف لرأس مقطوع أن يقرأ القرآن؟!

*إعداد / وحدة النشرات

قد يتساءل البعض عن مدى صحة ما يتداوله الخطباء على المنابر من أنَّ رأسَ الإمام الحسين عليه السلام كان قد قرأ آيات من القرآن الكريم وهو مرفوع على الرمح، أثناء مسير موكب السبايا بعد فاجعة كربلاء..

ويجاب عليه: ليس ذلك بمستغرب بعد الإيمان بقدرة الله المطلقة على كلّ شيء، وبعد ما تواترت الأخبار وصرَّح القرآن الكريم بمظاهر قدرته التي أجراها على أيدي الأصفياء مِنْ خلقه، فقديماً: تكلّم عيسى عليه السلام في المهد، وأحيى الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص، وقديماً: صيّر الله عصا موسى عليه السلام حيّةً تسعى، وأحيى قتيلَ بني إسرائيل، وأنطقه بالحقّ بعدما ضُربَ جثمانه بجزء من بقرة ذبحوها... وقد تكلّم الحصى في يد رسول الله صلى الله عليه وآله...

وإذا كان هؤلاء أنبياء، فهل كان أصحابُ الكهف من الأنبياء؟ وهل كانت مريم العذراء عليها السلام من الأنبياء؟... فلماذا نستكثر على سيّد الشهداء عليه السلام أنْ يمنحه هذه الكرامة وهو سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته، وهو مَن قدّم نفسَه قرباناً لله ومِن أجل أنْ تكون كلمةُ الله هي العليا.

هذا ما يتّصل بمقام الثبوت والإمكان، أمّا ما يتّصل بمقام الإثبات، فبعد التتبّع تقف على مجموعة من المصادر التي نقلت هذه الحادثة:

منها: ما رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في (المناقب: ج٣/ ص٢١٨) «أنّه صُلب رأسُ الحسين بالصيارف في الكوفة، فتنحنح الرأسُ وقرأ سورةَ الكهف إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾، وفي أثر: أنّهم لمّا صلبوا رأسَه على الشجرة سُمع منه: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾، وسُمع صوتُه بدمشق يقول: (لا قوّة إلا بالله)، وسُمع أيضاً يقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، فقال زيد بن أرقم: أمرُك أعجبُ يابن رسول الله»...

ومنها: ما نقله الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار بسنده عن منهال الأسدي أنه قال: والله رأيتُ رأسَ الحسين (رضي الله عنه) حين حُمل وأنا بدمشق وبين يديه رجلٌ يقرأُ سورةَ الكهف، حتّى إذا بلغ الرجل: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، فنطق الرأس وقال: «قتلي لأعجبُ من ذلك».

وقريب منه ما ذكره السيوطي في (الخصائص: ج٢/ ص١٢٧)، إلا أنه قال: فأنطق الله الرأسَ بلسانٍ ذَرِبٍ، فقال: «أعجبُ من أصحاب الكهف قتلي وحملي».

(انظر: تساؤلات حول النهضة الحسينية، للشيخ محمد صنقور: ص٤٩)

هل قتلت الشيعةُ إمامَها؟

* إعداد / منير الحزامي

* **السؤال:** يتردد من البعض: أن الذين قتلوا الإمام الحسين(عليه السلام) هم شيعة!! فهل هم شيعة كما يقال أو أنهم غير ذلك؟ وهل كانوا من أتباع أهل البيت(عليهم السلام) ثم انحرفوا أو ماذا؟

* **الجواب:** في الواقع هذه شبهة روّج لها البعض المغرض طعناً بالمذهب الشيعي، من أنّ الشيعة هم الذين قتلوا الإمام الحسين(عليه السلام).

والواقع خلاف ذلك، فإنّ الذين قتلوا الإمام الحسين(عليه السلام) هم شيعةُ آل أبي سفيان، بدليل خطابه(عليه السلام) لهم يوم عاشوراء: «وَيْلَكُمْ يا شيعَةَ آلِ أَبي سُفْيانَ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دينٌ، وَكُنْتُمْ لا تَخافُونَ المَعادَ، فَكُونُوا أَحْراراً في دُنْياكُمْ هذِهِ، وَارْجِعُوا إِلى أَحْسابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عُرُباً كَما تَزْعُمُون» (اللهوف، لابن طاووس: ٧١).

ثم لم نجد أحداً من علماء الرجال أدرج أسماء قتَلَة الإمام الحسين(عليه السلام) ضمن قوائم رجال الشيعة، بل النصوص تدل على أنهم من جمهور المسلمين.

وكونهم محكومين بأنّهم كانوا تحت إمرة أمير المؤمنين(عليه السلام) لا يدل على أنهم شيعة علي(عليه السلام)، كما أنّه ليس كلّ مَن صلّى خلف الإمام علي(عليه السلام) أو قاتل في جيشه(عليه السلام) هو شيعي بالضرورة؛ لأنّ الإمام علياً(عليه السلام) يعتبرونه الخليفة الرابع للمسلمين، فالكلّ يقبله بهذا الاعتبار، لا باعتبار أنّه معصوم وأنّه الخليفة بعد النبي(صلى الله عليه وآله) مباشرةً.

وكونهم محكومين بأنّهم كانوا ممّن أرسل إلى الإمام الحسين(عليه السلام) برسائل تدعوه للمجيء إلى الكوفة، لا يدل على أنهم شيعة الإمام الحسين(عليه السلام)؛ لأنهم كانوا يتعاملون معه(عليه السلام) باعتباره: صحابياً، وسبط الرسول(صلى الله عليه وآله)، وله أهليّة الخلافة والقيادة، لا باعتبار أنّه إمام من الأئمة الاثني عشر(عليهم السلام)، وأنّه معصوم، وأنّه هو أحقّ بالخلافة من غيره.

ثم إنّ مواقفهم يوم عاشوراء تدل على أنهم ليسوا بشيعة له، من قبيل منعهم الماء بقولهم: (واللّه لَيَعطش الحسينُ كما عطِش مَن كان قبله)، يقصدون الثالث!! فهل هذا جواب شيعي؟!

ثم إن الشيعة في الكوفة يمثّلون سُبع سكّانها وهم (١٥) ألف شخص، كما نقل التاريخ، وحدود (١٢) ألف زُجّوا في السجون، وقسمٌ أُعدموا، وقسمٌ سُفّروا إلى الموصل وخراسان، وقسمٌ شُرّدوا، وقسمٌ حِيلَ بينهم وبين الإمام الحسين(عليه السلام)، وقسم استطاعوا الوصول إلى الإمام الحسين(عليه السلام).

إذن، شيعة الكوفة لم تقتل الإمام الحسين(عليه السلام)، وإنّما أهلُ الكوفة -من غير الشيعة- قتلوا الإمام الحسين(عليه السلام) بمختلف قومياتهم ومذاهبهم.. صحيحٌ أنّ أكثرَ الشيعة في الكوفة، ولكن الشيعة ليسوا بأكثرية في الكوفة.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

مسلم بن عوسجة الأسدي رحمه الله

الصحابي الجليل مسلم بن عوسجة رحمه الله من الشخصيات التي لا تتكرر إلّا في القليل النادر، لذلك فهي تثير الانتباه والاعجاب حتى من قِبَل الأعداء والحاقدين.

عند وقوع مأساة كربلاء كان مسلم بن عوسجة رحمه الله شيخاً كبيراً في السن، فقد كان ممن شهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى عنه، ومع ذلك نراه في هذا العمر المتقدم ينشط في الكوفة عند قدوم مسلم بن عقيل عليه السلام إليها ويأخذ البيعة من الناس للإمام الحسين عليه السلام.

بعدها نرى هذا الصحابي الجليل رحمه الله قبل عاشوراء بليلة واحدة وهو يستمع للإمام الحسين عليه السلام وقد جمع أصحابه وأهل بيته في تلك الليلة التي تجمّعت فيها نذر الحرب، يعلن أنّ الجميع في حل منه ويمكنهم مغادرته حفاظاً على أرواحهم، حيث قال عليه السلام لهم: «هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا، وتفرقوا في سواده، فإنّ القوم إنّما يطلبونني، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري» (أمالي الصدوق: ٢٢٠).

وقد رفض أصحاب الحسين ذلك رفضاً قاطعاً وأبوا إلّا البقاء معه والاستشهاد بين يديه، وكان مسلم بن عوسجة رحمه الله، أول من أجابه من أصحابه، فقال: (أنحن نخلي عنك ولما نعذر إلى الله في أداء حقك؟ أما والله حتى أكسر في صدورهم رمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا أفارقك).

لم يكن مسلم بن عوسجة رحمه الله يجد سبباً لترك الإمام ليضطلع وحده بهذه المهمة الدقيقة الصعبة دون أن يشاركه فيها، لقد فهم هذه المهمة وأدرك أبعادها ومراميها الحقيقية، ورأى أنّ على كل فرد من أبناء هذه الأمة دوراً ينبغي أن يؤديه فيها، أمّا كيف يحجم أحد عن ذلك؟ فهذا ما لم يستطع مسلم رحمه الله أن يفهمه.

لقد اندفع مسلم رحمه الله في مقدمة المدافعين عن الإمام الحسين عليه السلام فكان أول شهيد من أصحابه.

ومن اللوحة الكئيبة التي يظللها الموت، تبرز صورة وضّاءة لمسلم، وقد مشى إليه الإمام الحسين عليه السلام فاذا به رمق، فقال: رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة، ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا﴾ (الأحزاب: ٢٣).

كان ترديد الإمام تلك الآية الكريمة في تلك اللحظة والعدو قد استنفر كل قوته لمواجهتهم توحي بأنّ مسلم ابن عوسجة رحمه الله سيكون في مقدمة موكب الشهداء وأنّ الباقين سيكونون في الأثر.

(انظر: موسوعة الثورة الحسينية: ج٦: ص٥١٩)

ابو ثمامة الصائدي رحمه الله

هو أبو ثمامة عمر بن عبد الله الصائدي رحمه الله، من فرسان العرب ووجوه الشيعة، وكان من أصحاب مسلم بن عقيل عليه السلام، فنرى له يوماً قبل يوم الطف في الكوفة، حيث كان يقبض أموال الثوار الذين قاموا مع مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة، وما يعين به بعضهم بعضاً، فيشتري لهم السلاح، وكان به بصيراً.

وعندما اضطرّ مسلم عليه السلام لإعلان ثورته قبل الوقت المحدد لها بفعل العمل الغادر الذي قام به ابن زياد عندما قبض على هانئ، واستنفر قواته، عقد لأبي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان، وبعد فشل الثورة واستشهاد مسلم بن عقيل عليه السلام توجّه ابو ثمامة الى كربلاء للالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام.

وفي يوم المعركة عندما شُنّ الهجوم الكبير على الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، وكان ذلك فيما يبدو عند الظهر وأدركوا أنهم سيقتلون، تقدم أبو ثمامة نحو الإمام الحسين عليه السلام وقال له: يا أبا عبد الله، نفسي لك الفداء، اني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، لا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى ربي، وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها.

فرفع الإمام الحسين عليه السلام رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها، ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي. وقد صلى بهم الإمام الحسين عليه السلام.

ثم خرج أبو ثمامة الصائدي رحمه الله، فوقف قبالة الإمام الحسين عليه السلام وقال: يا أبا عبد الله، اني قد هممت أن ألحق بأصحابي، وكرهت أن أتخلف وأراك وحيداً.

فقال له الإمام الحسين عليه السلام: تقدم فإنّا لاحقون بك عن ساعة.

فتقدم أمام الإمام الحسين عليه السلام، فقاتل حتى أثخن بالجراح، ثم قتله ابن عم له.

قُتل أبو ثمامة الصائدي رحمه الله بعد أن أدّى صلاته خلف الإمام الحسين عليه السلام.. وكانت كلّ أفعاله على مستوى هذه الأمنية التي تمنّاها (الصلاة)، فقد حفظها وأدى شرائطها، وأثبت أنّه أحد معتنقي الإسلام ومحبي الرسول صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام الحقيقيين.

(انظر: موسوعة الثورة الحسينية: ج٦/ ص٥٥٦)

صراحة الإمام الحسين عليه السلام مع أصحابه ومواقفهم المشرفة

إعداد / منتظر السعدي

أكدّ الإمام الحسين عليه السلام في تلك الليلة -ليلة العاشر من محرم- على عدد من الأمور المهمّة، من جملة تلك الأمور:

الصراحة بالرأي وعدم الالتواء الفكري، لئلّا يتصوّر أحد أنّه خرج بجماعة مخدوعين توهّموا أنّهم سيحصلون على مكاسب وإنجازات، فوضعهم الإمام الحسين عليه السلام أمام الصورة الواقعيّة للأمر، حيث قال لهم عليه السلام: «أما بعد، فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي؟ فجزاكم الله عني خيراً، ألا وأنّي لأظن أنّه آخر يوم لنا من هؤلاء، ألا وأنّي قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً».

فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لمَ نفعل ذلك؟! لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً. واتبعتهم جماعة فتكلموا بمثل ما قالوا، فقال الإمام الحسين عليه السلام: «يا بني عقيل، حسبكم من القتل بمسلم، فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم». قالوا: سبحان الله، فما يقول الناس؟ يقولون: إنّا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندري ما صنعوا، لا والله ما نفعل ذلك، ولكن تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا، ونقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك.

وقام إليه مسلم بن عوسجة رضي الله عنه فقال: أنخلي عنك ولما نعذر إلى الله سبحانه في أداء حقك؟ أما والله حتى أطعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح نقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة. والله لا نخفيك حتى يعلم الله أن قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله. والله لو علمت أني أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم أحيا ثم أذرى، يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً؟

وقام زهير بن ألقين رضي الله عنه فقال: والله لوددت أني قُتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أُقتل هكذا ألف مرة، وأنّ الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

وقام إليه محمد بن بشير الحضرمي رضي الله عنه فقال له: أُسر ابني بثغر الري فما أُحبُّ أن أبقى بعده حيّاً. فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «أنت في حلٍّ من بيعتي». ثم أخرج له من الخيمة خمسة ثياب، وقال له: «اعمل علي

فكاك ابنك». فقال له: أكلتني السباع حيّاً إن فارقتك يابن رسول الله.

وتكلّم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد، فجزاهم الإمام الحسين عليه السلام خيراً وانصرف إلى مضربه.

يقول هلال بن نافع رحمه الله: كنت أتولّى حراسة خباء الإمام الحسين عليه السلام، وكنت أُمسك مقبض سيفي عندما رأيته (سلام الله عليه) قد تخلل من خباء أخته زينب عليها السلام، فتبعته وهو يدور حول المخيّم، فلمّا سمع وقع أقدامي التفت وقال: «مَن؟». قلت: هلال. قال: «ما الذي أخرجك في جوف هذا الليل؟». قلت: خفت أن يتبعك أحد من أفراد الطاغية. فحمدني، وقال: «خرجت أتفقّد هذه التلال والتلاع مخافة أن تكون مكمناً لهجوم الخيل يوم تحملون ويحملون».

ثم أخذ يطوف في المخيم، ولما صار بباب الخيمة أخذ بيدي، وقال: «يا هلال، هذا الليل سفير، والوقت غير أثير، والطريق غير خطير، وأنت في حلّ من بيعتي فانصرف، وخذ بيد من أحببت». فقال هلال: سيدي، إن سيفي بألف، وفرسي بألف، والذي منَّ عليك بهذا الموقف لا أتركك حتى يكلا عن جري وفري. فقال لي: «جزاك الله خيراً». وفارقني ودخل خيمة أخته زينب، فسمعتها تقول له: «أخي هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم؟ إنّي أخاف أن يسلموك عند الوثبة واصطكاك الأسنّة».

فقال عليه السلام: «أُخيّة، والله، لقد بلوتهم فما وجدت فيهم إلّا الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنيّة دوني استئناس الطفل إلى محالب أمّه».

فلما سمعتُ ذلك حبستُ سيفي وقلت: أي والله. وذهبت إلى مخيم الهاشميّين، فسمعت همهمة، وإذا بالعبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام يكلّم إخوته من بني هاشم وهو يقول: «إخوتي وأهل بيتي، لم يبقَ على لقاء القوم إلّا سواد هذه الليلة، والحمل لا ينهض به إلّا أهله، فإذا أصبح الصباح أتبدؤون أنتم بالقتال، أم تدعون أصحابكم يبتدئونه؟». فانتفضوا وحملوا سيوفهم بين أيديهم، وقالوا: «إنك تعلم أنّا ما خرجنا مع سيّدنا الحسين عليه السلام إلّا لنقاتل دونه حتى نقتل، ونحن أهل الحمل الثقيل ولا ينهض بالحمل إلّا أهله». فاطمأنّ قلبي لذلك.

(انظر: محاضرات الواثلي رحمه الله، ج٢/ ص٩٢)

في رحاب دعاء كميل

غاية الرجاء هو العفو

«أَمْ كَيْفَ اَسْكُنُ فِي النّارِ وَرَجائي عَفْوُكَ»؟

تأتي هذه الجملة معطوفة على الجملة السابقة من قول الداعي: وهو يناجي ربه قائلاً: «وَهَبْني (يا إلهي) صَبَرْتُ عَلى حَرِّ نارِكَ فَكَيْفَ اَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ الى كَرامَتِكَ».

وقد يبدو التساؤل واضحاً عن عدم التناسق في هذا التدرج بين هاتين الجملتين! فبعد أن يفرض الداعي أنه وطّن نفسه وصبر على تحمل حرّ نار جهنم، فما معنى استفهامه الإنكاري عن أنه كيف يسكن في النار، فلماذا وكيف حصل هذا التحوّل؟

وفي عرضنا للجواب عن ذلك نقول:

الظاهر أنّ المراد من تحمّل الداعي وصبره على حرّ نار جهنم في الجملة الأولى هو تحمّله للمُدد المحدودة المؤقتة لو كان عقابه يقضي ببقائه فيها مدة معينة، ويفهم ذلك من قوله في الجملة الثانية «أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ»؛ حيث يظهر من ذلك السكنى الدائمية، ولذلك فهو لا يطيق البقاء الدائمي في النار لو فرض نفسه متحملاً وصابراً على البقاء لمدد معينة. وبهذا يتم التناسق الداعي بين هاتين الجملتين من الصبر على حرّ ناره، وعدم طاقته على السكنى فيها.

وإذا ما عدنا إلى هذه الفقرة المباركة من الدعاء: «أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِي النّارِ وَرَجائي عَفْوُكَ»، لرأينا الداعي محقاً في استفهامه الإنكاري في سكناه في النار مع أنه يقف بين يديّ ربٍّ رحيم يرجو عفوه، ولا يتخلّف عن إجابة من دعاه، بل ولا يخيب من رجاه. والداعي لا يذهب بالشوط بعيداً لو تعجّب عن أنّه كيف يسكن في النار، ورجاؤه متعلّق بربه، أليس هو القائل -كما جاء عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث له-

«إنّ الله تبارك وتعالى يقول:

وعزّتي، وجلالي، ومجدي، وارتفاعي على عرشي، لأقطعن أمل كلّ مؤمّلٍ من الناس غيري، ولأكسونّه ثوب المذلة عند الناس، ولأنحينّه من قربي، ولأبعدنّه من فضلي.

أيؤمل غيري في الشدائد، والشدائد بيدي، ويرجو

غيري؟ ويقرع بالفكر باب غيري، وبيدي مفاتيح الأبواب، وهي مغلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني؟ فمن ذا الذي دعاني لنوائبه فقطعته دونها؟ ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني؟

جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي. وملأت سماواتي ممن لا يملّ من تسبيحي، وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي، فلم يثقوا بقولي.

ألم يعلم من طرقَته نائبة من نوائبي أنه لا يملك كشفها أحد غيري، إلا من بعد إذني؟ فما لي أراه لاهياً عني؟

أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري. أفيراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة، ثم أسأل فلا أجيب سائلي؟ أبخيل أنا فيبخّلني عبدي؟ أوَ ليس الجود والكرم لي؟ أوَ ليس العفو والرحمة لجيدي؟ أوَ ليس أنا محل الآمال فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤمّلون أن يؤمّلوا غيري؟ فلو أنّ أهل سماواتي، وأهل أرضي أمّلوا جميعاً، ثم أعطيت كل واحدٍ منهم مثل أمل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة. وكيف ينقص ملك أنا قيّمه؟ فيا بؤساً لقانطين من رحمتي. ويا بؤساً لمن عصاني، ولم يراقبني» (مرآة العقول للشيخ المجلسي: ٨ / ٢٥ . ٢٧).

إنّ هذا العتاب الهادئ بما فيه من رقة الحديث بين الرب وعبده هو الذي يدفع بالداعي الى أن يعجب من شدة العقوبة إذا كانت جرائمه تقتضي الحكم عليه بسكن النار.

«فمن ذا الذي دعاني لنوائبه فقطعت دونها»؟ «ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني»؟

وها هو يرجوه أن يتجاوز عنه بعد أن جاءه إنساناً تائباً نادماً على ما صدر منه. ولماذا يخشى الرد من ربٍّ يقول: «أبخيل أنا فيبخلني عبدي؟ أوَ ليس الجود والكرم لي؟ أوَ ليس العفو والرحمة بيدي؟»..

وهكذا ينساب العتاب رقيقاً، فيقف الداعي منكسراً أمام مصدر القوة والعظمة. أمام مصدر القهر والغلبة.

فبماذا يجيب إن طرق باب غيره، أو ذهل فلم يقصد رحابه راجياً؟

ولذلك نرى الدعاء يوجّه الداعي إلى أن يقتحم هذا البحر الفيّاض من العفو، وينعم بهذه الرحمة الإلهية، فلا يبالي بنوعية الذنب ما لم يكن تجاوزاً على حقوق الآخرين، بعد أن كان هو محل الآمال وهو الجواد الكريم.

إنّ هذا النوع من الرجاء ليجعل من الداعي إنساناً حذراً من الوقوع في المخالفات مرة أخرى؛ ذلك لأن الله تعالى لم يغلق الباب في وجهه ليحصل له اليأس من روح الله، وإذا به ينقلب إنساناً منتقماً شريراً، وعضواً فاسداً في المجتمع، بل هو إنسان ملأ الرجاء قلبه فكان وديعاً راجياً يأمن منه كل أحد، فلا يرى للرذيلة بعد ذلك ملجأً، ولا لما نهى الله تعالى عنه مسلكاً.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص٣٥٥)

* إعداد / علي عبد الجواد

إعداد/ عباس محسن

أمير المؤمنين عليه السلام وتربة كربلاء

تربة كربلاء..

وما أدراك ما هي!!..

إنها التربة التي كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يشمّها كما يشمّ الرياحين العطرة والمسك الطيب، فيعتقد أنّ شمّها قبل أن يُراق فيها دم الحبيب ابن الحبيب إنما هو لعطور معنوية وعلاقات ربانية وعناية إلهية بالنسبة إليها؛ إما في نفسها، أو لما مضى عليها، أو لما يأتي في مستقبلها.

فعمله صلى الله عليه وآله يوجد لكل مسلم حالة خاصة بالنسبة إليها.. ولعله صلى الله عليه وآله يشم منها ما يأتي عليها من الحوادث المؤلمة على أهل البيت عليهم السلام من إهراق دمائهم وسلب أموالهم وضربهم وأسرهم، ولعله يشم منها ما يأتي عليها من اختلاف أولياء الله إليها وسكونهم وعبادتهم ومناجاتهم وبكائهم فيها... وعندما يشمها صلى الله عليه وآله لا يملك عينيه من أن تفيضا.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله، أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟! قال: بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أنّ الحسينَ يُقتل بشطّ الفرات. قال: فقال: هل لكَ إلى أن أُشمَّك من تربته؟ قال: قلت: نعم. فمدّ يدَه فقبض قبضةً من تراب فأعطانيها، فلم أملك عينيّ أن فاضتا» (مسند أحمد: ٨٥).

فالشيعة يقبّلونها كما قبّلها النبي صلى الله عليه وآله، ويشمّونها كما شمّها كأغلى العطور وأثمنها، ويدّخرونها كما ادّخرها، ويسكبون عليها الدموع كما سكب عليها دمعه؛ اقتفاءً لأثره صلى الله عليه وآله واتّباعاً لسنته، ولكل مسلم فيه صلى الله عليه وآله أُسوة حسنة...

بل نُقل أن علياً أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل كربلاء في مسيره إلى صفين، وقف هناك ونظر إلى مصارع أهله وذريته وشيعته.. وأخذ من تربتها وشمّها قائلاً: «واها لكِ أيتها التربة، لَيُحشرَنّ منكِ أقوامٌ يدخلون الجنةَ بغير حساب» (أمالي الصدوق: ١٩٩).

أضف إلى ذلك: ما ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام من الاهتمام بهذه التربة الطيبة الزاكية في النصوص الصحيحة الكثيرة في التبرك بها في تحنيك الأطفال، وتقبيلها، ووضعها على العين، وإمرارها على سائر الجسد، والاستشفاء والتداوي بها، فعن النبي صلى الله عليه وآله في بيان فضل تربة الإمام الحسين عليه السلام أنها: «أطيب بقاع الأرض، وأعظمها حرمة، وإنها من بطحاء الجنة» (كامل الزيارات: ٤٤٤).

(انظر: السجود على الأرض، للشيخ علي الأحمدي: ص١٣٧)

الحل

* مهند فاضل البراك

ربما

صغر سني لم

يسمح لي أن أفهم الحياة بصورتها البشعة.. هذا العمر عمر الجمال كما يقولون، لكن ما مر بي يجعلني حكيم ألم، فآلاف الصور المؤطرة بالسواد تمر أمام عيني، وهذه المأساة صارت جزءاً من التأريخ والحياة.

قادني رجل كبير السن إلى فسحة خارج البيت الذي هو أشبه بقبرٍ ليريني السماء:- انظر إلى السماء، فنظرتُ: أُريدك أن تقفز إليها، لتدخل الجنة بخطوات فتية يافعة، قلت:- وهل قتل الآخرين هو الذي يدخلنا إلى الجنة؟! وقلت لأتجرأ أكثر:- هل تسمّي -يا عم- هذا الدمار والقتل وقطع الرؤوس وهتك الأعراض وسلب الأموال جهاداً..؟! لم أنتهِ من جملتي إلا والجلاد يقودني إلى غرفة التعذيب، وكدت أموت، لكنهم تركوني أعيش بسلام؛ لكوني مشروعهم القادم..!

أغبياء ليس لهم تفكير.. كتل بشرية مُعدّة للموت.. بأي إحساس يريدوننا أن نجتاز مساحة الحزن الكبيرة، لنعمل تحت أوامرهم لقتل أهلنا، بأي عقلية يطلبون الولاء مني وأنا الذي قتلوا أختي معصومة (١٩ سنة) حين تأسرت؛ لأنها لعنتهم ولعنت كبيرهم..؟!

بأي عقلية يطلبون مني الولاء وهم قتلوا أُختي نرجس (١٣ سنة)، التي بقيت تنزف إلى أن ماتت، واحتجزوا أُمي وأخي في الحويجة، ولا

أعرف أخبارَ أبي؟! ويبدو أنه استُشهد في إحدى المواجهات فهو كان رجل قتال، لم يرتضِ الذلة أبداً.

هل فيهم عاقل يدرك معنى هذه التضحيات؟! وكيف يمكن لفتى قتلوا أهله أن ينتمي إليهم طمعاً بالنجاة؟!..

وأخيراً صدر القرار بتعليمي قسراً على قيادة السيارة؛ لكي يرسلوني بعجلة مفخخة إلى قوات الحشد الشعبي، ليفجّروني عن بُعدْ..! وقرروا دخولي في عالم الجهاد الذي رسموا حدوده، وجلسوا لإعدادي نفسياً لتقبل هذا العالم الذي شيدوه على جثث عائلتي، جهزوا العجلة، وما أن شغلت السيارة حتى شعرت بأني على مقربة من الهدف، ماذا سأفعل؟

هل سأنتحر وأقتلُ بانتحاري أبناء الحشد الذين جاؤوا لإنقاذنا..؟! هل أقفُ وأرفعُ يدي للحشد علّهم يدركون القضية؟ كيف يأتمنون مَن جاء بعجلة مفخخة ليقتلهم؟

قلت مع نفسي: لديّ (حل) غيره، تركت مقود السيارة وفتحت الباب راكضاً للحشد، رافعاً لهم يدي صارخاً بطلب المساعدة..

فجّروا العجلة عن بُعد قبل أن تصل إليهم، ويبدو أنها أصابتني الشظايا..

وأعتقد أني استُشهدت..!

فلسفة البكاء على الحسين عليه السلام

البكاء على المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام من المستحبات التي أكّد عليها نبينا صلى الله عليه وآله وآل بيته الطيبون الطاهرون عليهم السلام؛ لما له من أثر على شخص الإنسان المسلم والتذكير بفاجعة كربلاء وهول ما صاب آل البيت عليهم السلام فيها.

الإمام الحسين عليه السلام درس عظيم وشاخص كريم يتطلّع له الثائرون ويستلهم منه المعتبرون فهو الثائر الذي تحولت كل قطرة منه صرخة بوجه الظالمين على مرّ السنين..

اصنع أيّها الموالي من بكائك هدفاً يغيّر مسار حياتك بالاعتبار من معطيات قضية الشهيد في كربلاء..

لا تجعل بكاءك مجرد تعاطف انساني عابر -رغم أنّه بحد ذاته شيئ رائع- إنّما اجعل منه تغييراً للسلوك الخاطئ وتهذيباً للنفس من براثن الذنب..

بالبكاء على الإمام الحسين عليه السلام يمكن للمحب أن يبني له سداً منيعاً يمنعه عن اقتراف الخطايا، وأهمّها الخطايا بحق الآخرين، فمدرسة الإمام الحسين عليه السلام وقضيته اجتماعية جاءت لتغيير فكر المجتمع بأسره.

العشق الحسيني يحتاج الى عمل دؤوب في تكامل الشخصية الإنسانية، والاعتبار مما قدمه أهل البيت عليهم السلام في سبيل انجاح المشروع الإنساني بإنقاذ المجتمع من ضغط وجور الظالمين..

لا تجعل أيام عاشوراء تمرّ مرور الكرام دون أن تحصد ثمار ما قدمته مع الإمام الحسين عليه السلام، فالبكاء العبرة التي تثير العبرة بداخلك وهذا ما يريده ويحتاجه سيدك الحسين عليه السلام منك بالدرجة الأولى..

في مدرسة الإمام الحسين عليه السلام الجميع لابدله من أن يحضر ويجعل من حضوره حضوراً مؤثراً، فتَغييرُ السلوكيات الخاطئة هو الأثر الطيب الذي يصب في مصلحة الفرد بشكل خاص ويعطي نتاجات واضحة على المجتمع، لكون الإمام الحسين عليه السلام شخصاً واحداً لكنّه أصرّ على أن يجعل نفسه أسوة وقدوة لمن يريد أن يعيش حياة كريمة، ويكسب آخرة حسنة يفتخر يوم الميزان بأعماله الطيبة، فأيام عاشوراء فرصة علينا أن نستلهم منها العِبرة لإنقاذ أنفسنا وتغير طباعنا..

حسين مناتي

الدعوة

من وسائل الذكر العملي للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

لا ريب أن الدعوة للإمام المهدي عليه السلام والتعريف به من النقاط المهمة في طريق الذكر العملي له عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهي مدعاة لحب الإمام وكاشفة عن الارتباط به عليه السلام، وقد قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

ولما كان أهلُ البيت عليهم السلام عموماً والإمامُ المهدي عليه السلام خصوصاً باعتباره إمام عصرنا والواجب علينا طاعته وامتثال أوامره هو السبيل إلى الله تعالى كما أكدت على ذلك الأحاديث والزيارات: «أَنْتُمُ الصِّرَاطُ الأَقْوَمُ»، «أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيل»، إذن فالدعوة إلى الإمام المهدي عليه السلام وانطلاقاً من الآية الكريمة السابقة يمكن أن تكون على أربعة أقسام:

الأوّل: الدعوة بالحكمة النظرية

وذلك بالاستعانة بالأدلة العقلية والنقلية في ضرورة وجود الحجة على الخلق من قِبل الله تعالى، واعتبار أن عقيدة الانتظار نابعة من أصل الفطرة الإنسانية والمجتمع البشري بجميع أطيافه. وقد يختص هذا القسم بغير المؤمنين بعقيدة الإمام المهدي عليه السلام.

الثاني: الدعوة بالحكمة العملية

وآلية هذا القسم هو التهذيب الروحي للمنتظر، وأن يكون -بسيره وسلوكه- داعيةً لإمامه عليه السلام أين ما حلّ أو ارتحل، ففي بعض الأحاديث حثٌّ على ضرورة أن يكون المنتظر داعية بسلوكه وأخلاقه، حيث قال الإمام الصادق عليه السلام: «كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ» (الكافي: ج٢/ص٧٨/ح١٤)، وهذا القسم يمكن شموله للمنتظرين وغيرهم.

الثالث: الدعوة بالموعظة الحسنة

ويتم ذلك من خلال تعريف (المنتظرين) بمقام إمامهم عليه السلام وحقوقه عليهم ومناقبه، وتذكيرهم بالثواب الجزيل للسائرين على دربه، وعلو مقام المنتظر لإمامه، والأحاديث الواردة في ذلك وترغيبهم في كل فعل وقول يرضي عنهم إمامَهم، مضافاً إلى ترهيبهم وتخويفهم في حالة عدم انصياعهم لما يحب ويرضى، وبيان الأثر الوخيم وما يترتب على عصيانهم وبُعدهم: من المزالق والمهالك والغرق والهلَكة.

الرابع: الدعوة بالمجادلة بالتي هي أحسن

وهو استعمال الأدوات المنطقية، والتوصل إلى غرس عقيدة الانتظار في روح فاقدها، ورفدها بالأدلة الروحية والكرامات، كلُّ ذلك مع رفقٍ ولِينٍ وحِلم، من دون شدّةٍ وغلظة وتبرُّمٍ من الآخرين، وعلى شكلٍ مرحليٍّ ودفعات حتّى تكون الفكرة مستوعَبة ومتركزة في الذهن والقلب والوجدان.

(انظر: ثقافة الانتظار، للسيد محمد القبانجي)

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

التابع للعتبة العباسية المقدسة

الكتاب الثالث من (سلسلة نحن والغرب) بعنوان:

الإسلام والغرب

عند أبي الحسن الندوي

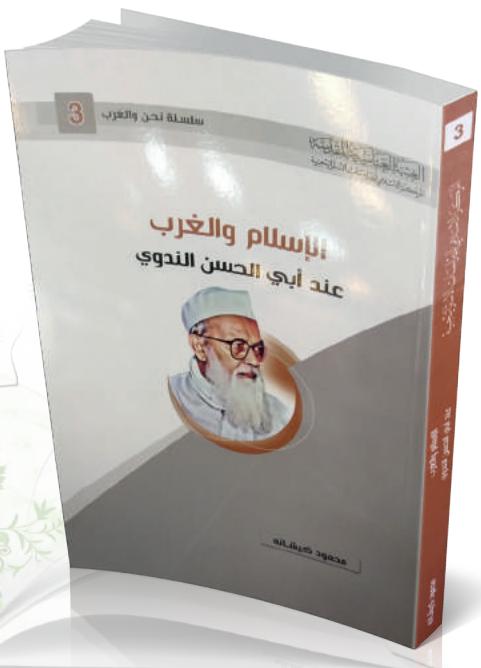

تأليف: د. محمود كيشانة

ويتطرق المؤلف إلى تظهير مشروع الندوي الفكري والمعرفي في نقد الغرب في سبعة فصول؛ تتضمن تبيين حضارة الغرب وأُسسها المعرفية، وموقف الإسلام منها، والإشارة إلى تاريخ الصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، لينتهي إلى وضع معالجات لحالة التغريب في العالم الإسلامي، ومحاولة استشراف مستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش. (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية :الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.